

## misaQlAdiawaF@ | العقيدة الطحاوية الدرس الثاني و

### الخمسون

عبدالمحسن القاسم

نعم بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام الطحاوي رحمه الله وكل يعلم لما قد فرغ له وصائر إلى ما خلق له والخير والشر مقداران على العباد قول رحمه الله هنا - 00:00:02

وكل يعلم لما قد فرغ له يعني اعمال العباد واقوالهم مكتوبة قبل ان يخلقوا كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات خمسين الف سنة. رواه مسلم - 00:00:16

وكل شيء عنده مكتوب كما قال سبحانه ان ذلك في كتاب. وقال سبحانه وما تسقط من ورقة الا يعلمهها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يبس الا في كتاب - 00:00:35

وكل شيء مكتوب والنبي عليه الصلاة والسلام يقول رفعت الأقلام وجفت الصحف. لهذا قال وكل يعلم لما قد فرغ له من كتابة عمله ونحو ذلك وكل ما يحدث في الكون مكتوب - 00:00:49

وصائر إلى ما خلق له. اي متحول وذاهب إلى ما خلق له من اهل الجنة فهو من اهل الجنة وان كان من اهل النار فهو من اهل النار كما قال عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم - 00:01:08

ان الله خلق في الجنة اهلا قال وخلق للنار اهلا قال كل صائر منقلب وذاهب إلى ما خلق له اما جنة واما نار فاذا قيل لماذا نعمل كل مكتوب؟ نقول قال عليه الصلاة والسلام عن ذلك لما سأله الصحابة - 00:01:25

قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فاما اهل السعادة فهميسرون لعمل اهل الشقاوة والعياذ بالله فاذا قيل ما هو الدليل العقلي على ان على ان على اننا نعمل - 00:01:48

او يجب ان نعمل وقد كتب لنا او كتب علينا كل شيء نقول انت لو جمعت هل تأكل او تقول مكتوب؟ اني اموت فلا اكل من حين تجوع تذهب تأكل - 00:02:10

فلو قال لك شخص لماذا تأكل وانت مكتوب عليك انك لو تموت تجوع تقول لا لكن انا ميسر اني اكل اذا جمعت فاكلا وهكذا العمل الصالح تعمل وتفعل السبب حتى تكون من اهل الجنة وانت تأكل - 00:02:27

حتى تجعوا من الموت. وكذلك تشرب وهكذا من الاعمال قالوا والخير والشر مقداران على العباد كما قال سبحانه ونبلوكم بالشر والخير فتنية ان المؤمن يبتلى بالشر من المرض والفتنة والمحن والفقر والادواء والبلايا ونحو ذلك - 00:02:45

ونبلوكم بالشر والخير. الخير مثل الغنى والمال والولد. فتنية اي ابتلاء وامتحانا وكل ذلك مكتوب على العباد برهم وفاجرهم وكل هذا من باب الابتلاء والامتحان العباد قال سبحانه الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم - 00:03:15

ايكم احسن عملا ثم بعد ذلك ذكر مسألة قال والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو من نحو توفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق به مع الفعل قال واما الاستطاعة من جهة - 00:03:38

الصحة والواسع والتمكن وسلامة الالات فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب كما قال عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها يذكر المصنف رحمة الله في هذه الجملة مذهب يبين لك - 00:04:05

هل العبد يخلق فعل نفسه ان العبد مجبور على فعل نفسه وقال المصنف رحمة الله الفعل للعبد ليس مجبورا على فعل نفسه والعبد

ايضا لا يخلق فعل نفسه وانما هو تحت مشيئة الله عز وجل وارادته. كما قال سبحانه - 00:04:28

وما تشاوون الا يشاء الله فمن قال ان العبد مجبور على فعل نفسه هذا مذهب الجبرية ورد عليهم المصنف الجملة الثاني واما الاستطاعة من جهة الصحة والتمكن وغيرها كما سيأتي - 00:04:58

ان العبد هو الذي يخلق فعل نفسه اللهم اذهب القدرية رد عليه المصنف بقوله والاستطاعة التي يجب فيها الفعل من نحو الوصف من نحو التوفيق الذي لا يوصف العبد به فهي مع الفعل - 00:05:19

هذا رد على القدرية اهل السنة والجماعة يقولون العبد له فعل هو اختيار لكن فعل الله واختياره فوق فعلي واختيار العبد وما تشاوون الا ان يشاء الله والمصنف رحمة الله قال الاستطاعة - 00:05:41

في فعل العبد من ناحية الاجبار على فعل نفسه او غيره تنقسم الى قسمين قال فعل قال استطاعة خطاب التكليف بالامر والنهي وفعل واستطاعة كاين الفعل مثل ذلك الله عز وجل يقول واقيموا الصلاة - 00:06:09

هذا عام خطاب هل لك فعل؟ ما اتى فعل القسم الثاني حال اداء الفعل في الصلاة نصلي تمام الاستطاعة التي قبل الفعل لابد فيها ان يكون الشخص متوجها اليه الخطاب حتى يصح الخطاب اليه - 00:06:38

لذلك قال في الجملة الثانية لأن هي مذهب الجبرية قال واما الاستطاعة من جهة الصحة من جهة العقل يعني سلامه العقل يعني صحة العقل الصحة سلامه العقل يعني الخطاب الذي يتوجه - 00:07:11

للعقل ما الذي توجه به؟ هل العبد مجبور على فعل نفسه؟ قال لا الخطاب الله عز وجل يوجهه للعقل من جهة الصحة يعني القدرة غير قادر لا يوجه اليه الخطاب - 00:07:35

مثل من الطفل الصغير غير مميز لا يوجه له خطاب قال والتمكن يعني اه القدرة على فعل الامر الاول مشقة والتمكن الذي هو السلامه من المowanع رجل سالم رجل سالم من المowanع - 00:08:01

الخطاب متوجه اليه مثل معتوه غير سالم من المowanع وهكذا السكران قال وسلامة الالات يعني سلامه الجوارح الخطاب موجه اليه ما الذي وجهه هو رب العالمين؟ يرد على الجبرية يعني العبد - 00:08:32

ليس مجبورا على فعل نفسه وانما الخطاب موجه له ان كان مستطاعا فهو ليس مجبرا ان كان مستطاعا. اذ كانت التك سليمة بجوارح الخطاب موجه اليك فمثلا الامر بصلة الرحم - 00:08:55

لو كان الشخص ما عنده ارحام الخطاب يتوجه اليه ما يتوجه اليه لذلك قالوا واما الاستطاعة من جهة الصحة والتمكن والواسع وسلامة الالات من كان كذلك يكون مخاطبا ومأمور بالاستطاعة - 00:09:18

غير سليم ما عنده رحم غير مستطيع فدل على انه ليس مجبورا على فعل نفسه. مجنون اذا كان مجنونا كذلك الله قال لا يكلف الله نفسها الا وسعها. لهذا قال المصنف فهي قبل الفعل - 00:09:44

يعني هذه الاستطاعات وهي الخطاب يعني الاستطاعة التي تكون عند التكليف بالخطاب تكون قبل الفعل هذا القسم لو تكون قبل الفعل بشرط الاستطاعة فاذا قلنا بشرط الاستطاعة معناه ان الله عز وجل لا يجبر العبد على - 00:10:09

الفعل لماذا؟ لانه قال ان استطاعت غير مستطيع ما يجب عليك هذا قال فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب يعني الخطاب يتعلق بالاستطاعة فليس العبد مجبورا على الفعل نفسه. كما قال سبحانه وله على الناس حج البيت - 00:10:32

من استطاع اليه سببا العبد مجبور على الفعل نفسه ليس مجبورا. لو كان مجبورا ما قال الله من استطاع اليه سببا. كان كل انسان يحج وكذلك قوله عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكر المحضنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم - 00:10:58

من فئاتكم والمؤمنات هذا المستطيع لو كان الشخص مجبور على الفعل نفسه هل الله يقول له اذا استطعت؟ لا وكذلك قوله عز وجل فمن لم يستطع اطعام ستين مسكينا هل - 00:11:20

لو كان مجبورا على انه فعل نفسه الله يقول ان استطعت افعل لا وكذلك قوله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم لو كان الشخص مجبور على فعل نفسه هل الله يقول هل استطعت افعل؟ لا - 00:11:38

واضح لكم؟ لذلك قال كما قال عز وجل لا يكلف الله نفسها الا وسعها فليس العبيد مجبو فليس العبد مجبورا على فعل نفسه تمام هذا متى؟ هذا القسم الاول وهو - [00:11:54](#)

الاستطاعة حالة تكليف قبل الفعل ثم نرجع الى الاستطاعة التي بعد الفعل الجبرية نرجع للعبارة الاولى لانها بعد الفعل فقدمنا في الشرح العبارة الثانية لانها قبل الفعل ثم نذهب الى بعد الفعل. قال والاستطاعة التي يجب بها الفعل - [00:12:11](#)  
الاستطاعة هنا حالة تنفيذ حال العمل والاستطاعة التي يجب بها الفعل يعني الصلة ونحو ذلك من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق معنى هالكلام - [00:12:39](#)

من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق به وحده. لانه هو الذي يخلق فعل نفسه تمام قال فهي مع الفعل هذى حين الاداء فالعبد وهو يصلى لا يخلق فعل نفسه - [00:13:02](#)

وانما ما الذي يفعل ذلك؟ تحت مشيئة الله وهم يريدون ان يصلوا الى ان اعانت الله ان العبد المؤمن والكافر لا يعين الله عز وجل المعين. لا يعين الله عز وجل المؤمن دون الكافر وانما هم سواء - [00:13:25](#)

والمؤمن هو اختار طريق الهداية والكافر هو اراد الشكوى نقول لا غير صحيح. الله عز وجل هو الذي اعان المؤمن بدليل قوله عز وجل وانها لكبيرة الا على الخاسعين. فهو عانى الخاسعين على اداء تلك الصلاة - [00:13:53](#)

وكذلك قوله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره باليسرى وكذلك قوله عز وجل والذين جاهدوا فيما نهدى لهم شمولنا واضح فدل على ان العبد لا يخلق فعل نفسه - [00:14:16](#)

وانما الله وانما الله عز وجل هو الذي يشاء ان يفعل وهو الذي يعين المؤمن على فعل الصالحات تمام لانهم يقولون من لوازم القول هذا ان الله سبحانه الظلم الكافر - [00:14:39](#)

ما بين له السبيل ولا اعطاه لا. هنا نقول الله اعطاه القدرة لكن الكافر هو الذي اختار السبيل السيء لهذا قال والاستطاعة التي يجب بها الفعل يعني الاستطاعة التي تكون حين اداء - [00:15:01](#)

الامر الشرعي هذه الاستطاعة يقول من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف به العبد وحده. يعني هذا عمل وفق له العبد لكن لا ينسب له وانما بامر الله ينسب له وحده وان بامر الله - [00:15:21](#)

قال فهي مع الفعلين حين اداء الفعل الله عز وجل يعين المؤمن ويكون مصنف بهذه العبارة رد على القدرة والعبارة الاولى في الشرح يكون مصنف رد على الجبرية اذا كان المصنف يقول - [00:15:44](#)

ان الله عز وجل جعل للعبد فعلا و اختيارا ولكن مشيئة الله عز وجل فوق ذلك وليس مجبورا على فعل فليس العبد مجبورا على فعل نفسه بدليل ان الله سبحانه جعل شرط الاستطاعة حال الخطاب - [00:16:06](#)

لو كان مجبورا ما شرط الاستطاعة ونرد على القدرة الذين يقولون في حال تنفيذ الفعل انهم هم الذين يخلقون فعل انفسهم نقول لا الله عز وجل هو الذي يسر لهم ذلك وشاء لهم - [00:16:32](#)

وي فعلونه اما وصف توفيق عملهم لذلك الامر بانهم هم الذين يفعلونه وحدهم في غير صحيح. وانما بمشيئة الله واعانته لهم التي تكون نعم والله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد. استغفر الله - [00:16:51](#)

قل كيف الرد على ان الله على ان الله يهجى اليش يعجب من فعل العبد وان الله يفرح لفعل العبد والله سبحانه قد خلق هذا الفعل من قبل - [00:17:15](#)